بسم الله الرحمن الرحيم

رَسُولُ العَدالَةِ والرَّحمَةِ ﷺ

الحَمْدُ للهِ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالحَقِّ رَسولاً، وجَعَلَهُ إِلَى السَّعادَةِ هَادِيًا ودَلِيلاً، وأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، رَضِيَ لَنَا الإِسلامَ دِينًا، وأَنْزلَ إِلَيْنا نُورًا وكِتابًا مُبِينًا، ونَشَرَ بِالإِيمانِ عَلَى قُلُوبِنَا بَرْدًا ويَقِينًا، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحمَّدًا عَبْدُ اللهِ ورَسُولُهُ، أَقْوَمُ الخَلْقِ سِيرةً، وأَنْــقَاهُم بَاطِنًا وسَرِيرَةً، ﷺ وعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الأَتقِياءِ، وعَلَى مَنْ تَبِعَهُم بِإِحْسانٍ إِلَى يَوْمِ البَعْثِ والجَزاءِ.

أَمّا بَعْدُ، فَهَنِيئًا لَكُمْ –أَيُّها المُسلِمُونَ– ذِكْرَى المَولِدِ النَّبوِيِّ الشَّرِيفِ، هَذِهِ الذِّكْرَى المُبارَكَةُ العَطِرَةُ، ذِكْرَى تَسْعدُ بِأَرِيجِ شَذَاهَا نُفُوسُ البَشَرِيَّةِ، وتَستَنِيرُ بِمَعانِي دِلالَاتِها الحَضارَةُ الإِنسانِيَّةُ، فَإِنَّ مَولِدَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَهُ دَلالَاتٌ عَظِيمَةٌ، ومَعانٍ سَامِيةٌ كَرِيمَةٌ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[1]، هَذا مُحَمَّدٌ ﷺ الَّذِي تَعِيشونُ هَذِهِ الأَيّامَ ذِكْرَى مَولِدِهِ الشَّرِيفِ، فَلَقَدْ جَاءَ بِلِواءِ العَدلِ والمُساواةِ بَيْنَ النَّاسِ، ورَفَعَ عَنْهُم مَا انْتَشَرَ مِنَ الظُّلْمِ والبَأْسِ، فَأعلَنَ أَنَّهُمْ سَواسِيةٌ لاَ تَفاضُلَ بَينَهم إِلاَّ بِجَمِيلِ الفَضائِلِ، ولاَ تَمايُزَ بَينَهُم إِلاَّ بِطِيبِ الخِلالِ والشَّمائِلِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾[2]، وقَدْ دلَّتِ الأَدِلَّةُ الشَّرعِيَّةُ وسُنَنُ اللهِ فِي الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ أَنَّ العَدلَ دِعامَةُ بَقاءِ الأُمَمِ، ومُستَقَرُّ أَساساتِ الدُّوَلِ، وبَاسِطُ ظِلالِ الأَمْنِ، ورَافِعُ أَبنِيَةِ العِزِّ والمَجْدِ، ولِذلِكَ كَانَ

(١) سورة الأعراف / ١٥٧ .

(٢) سورة الحجرات / ١٣.

العدلُ هوَ غايَةَ الرِّسالاتِ السَّماويَّةِ كُلِّها، قَالَ تَعالَى: ﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾(١)، إنَّ عدلَ الإسلامِ الَّذي جاءَ بهِ مُحمَّدٌ ﷺ هوَ عدلٌ يسعُ الأَصدِقاءَ والأَعْداءَ، والأَقْرِباءَ والغُرَباءَ، والأَقوِياءَ والضُّعَفاءَ، والمَرؤوسينَ والرُّؤساءَ، إنَّهُ عدلٌ يُنظِّمُ كُلَّ ميادينِ الحياةِ ومَرافِقِها، ودُروبِها وشُؤونِها، فِي الدَّولَةِ والقَضاءِ، والرَّاعِي والرَّعيَّةِ، والأَولادِ والأَهلِينَ، إنَّهُ عدلٌ فِي حقِّ اللهِ، وعَدلٌ فِي حُقوقِ العِبادِ، فِي الأَبْدانِ والأَمْوالِ والأَقْوالِ والأَعْمالِ، قَالَ تَعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَوِ ٱلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَۚ إِن يَكُنۡ غَنِيًّا أَوۡ فَقِيرٗا فَٱللَّهُ أَوۡلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلۡهَوَىٰٓ أَن تَعۡدِلُواْۚ وَإِن تَلۡوُۥٓاْ أَوۡ تُعۡرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾(٢)، إنَّهُ عدلٌ فِي كُلِّ ميْدانٍ، وقِسْطٌ يكفُلُ الحقَّ لكُلِّ إنسانٍ، ولَو كانَ مِنَ الأَعداءِ المُناوِئينَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ﴾(٣) ، هَذا هوَ العَدلُ العَالَمِيُّ الَّذي جاءَ بهِ مُحمَّدٌ ﷺ مُنْذُ أكثرَ مِنْ أَرْبعَةَ عشَرَ قَرْنًا، والَّذي أَمرَهُ ربُّهُ أَنْ يَصْدَعَ بهِ حَيْثُ قَالَ: ﴿وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ﴾(٤)، وإذا كَانَ نَبيُّنا مُحمَّدٌ ﷺ قدِ اهتمَّ بالعَدلِ بَيْنَ عُمومِ النَّاسِ؛ فَإنَّهُ قَدْ أَصَّلَهُ أَكثَرَ وأَعمقَ بَيْنَ ذَوِي الرَّوابِطِ النِّسَبيَّةِ، والقَرابَاتِ السَّبَبيَّةِ، فَجعلَ أَحقَّ النَّاسِ بالعَدلِ الأَقربينَ، فَمَنِ ابتَغَى برَّ أَبْنائِهِ وبَناتِهِ، ليُحِبُّونَهُ فِي حَياتِهِ، ويَترحَّمونَ عَلَيهِ بَعْدَ مَماتِهِ، وتَصفُو قُلُوبُهم مَعَ بَعْضِهِم؛ فَلْيَتَّقِ اللهَ ولْيُقِمِ العَدلَ فِيما بَينَهم، يُساوِي بَينَهم فِي العَطِيَّةِ والمُعامَلَةِ والنَّظْرَةِ والابتِسامَةِ، فَعَنِ النُّعمانِ بنِ بَشيرٍ أَنَّ أَباهُ أَتَى بِهِ رَسولَ اللهِ ﷺ فَقالَ: إنِّي نَحلْتُ ابنِي هَذا غُلامًا كَانَ لِي، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: ((أَفعلْتَ

(١) سورة الحديد / ٢٥ .
(٢) سورة النساء / ١٣٥ .
(٣) سورة المائدة / ٨ .
(٤) سورة الشورى / ١٥.

هَذا بِولَدِكَ كُلِّهِم؟)) قَالَ: لاَ، قَالَ ﷺ : ((اتَّقوا اللهَ واعْدِلُوا فِي أَولاَدِكُم))، قَالَ: فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ. إِنَّ النُّفوسَ حِينَ تَتَشَرَّبُ بِالعَدلِ فَيَكونُ سَجِيَّةً لَها فَإِنَّهُ يَقُودُها إِلَى مَحاسِنِ الأَخلاَقِ ومَكارِمِ المُرُوءَاتِ، فَيَنْعَكِسُ هَذا العَدلُ عَلَى السُّلوكِ كُلِّهِ، بِحَيْثُ تُصْبِحُ جَمِيعُ الصِّفاتِ وَسَطاً بَيْنَ الإِفراطِ والتَّفْرِيطِ، جُودٌ وسَخاءٌ مِنْ غَيْرِ إِسرافٍ ولاَ تَقتِيرٍ، وشَجاعَةٌ وقُوَّةٌ مِنْ غَيْرِ جُبْنٍ ولاَ تَهَوُّرٍ، وحِلْمٌ وأَناةٌ مِنْ غَيْرِ مَهانَةٍ، فُكُلُّ تَعامُلٍ فَقَدَ العَدلَ فَهوَ ضَرَرٌ وإِضْرارٌ، وفَسادٌ وإِفسادٌ ﴿وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾(١).

أَيُّها المُسلِمونَ:

إِذا كَانَتْ رِسالَةُ مُحَمَّدٌ ﷺ رِسالَةَ عَدالَةٍ ومُساواةٍ، نَشَرَتِ العَدلَ ومَحَتِ الظُّلْمَ، وجَعَلَتِ النَّاسَ سَواسِيةً أَمامَ الحَقِّ، فَإِنَّ هَذِهِ الرِّسالَةَ قَدْ تَمَيَّزَتْ بِصِفَةٍ أُخْرَى، وتَجلَّتْ فِيها مَزِيَّةٌ عُلْيا، إِنَّها صِفَةُ الرَّحمَةِ والعَطْفِ والشَّفَقَةِ والرَّأْفَةِ بِالخَلْقِ أَجمَعِينَ، فَقَدْ كَانَ مَبْعَثُ مُحَمَّدٍ ﷺ رَحمَةً شَمِلَتْ كُلَّ مَوجُودٍ، وعَمَّ نَفْعُها كُلَّ مَخلُوقٍ فِي هَذا الوُجودِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾(٢)، بَعَثَهُ رَبُّهُ فَسَكَبَ فِي قَلْبِهِ مِنَ العِلْمِ والحِلْمِ، وفِي خُلُقِهِ مِنَ الإِيناسِ والبِرِّ، وفِي طَبْعِهِ مِنَ السُّهولَةِ والرِّفْقِ، وفِي يَدِهِ مِنَ السَّخاءِ والنَّدَى مَا جَعَلَهُ أَزكَى عِبادِ الرَّحمنِ رَحمَةً، وأَوسَعَهُمْ عَاطِفَةً، وأَرْحَبَهُمْ صَدراً، قَالَ تَعالَى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾(٣)، وقَالَ سُبْحانَهُ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(٤)، وجَاءَ ﷺ بِرِسالَةِ الإِسلاَمِ، رِسالَةِ خَيْرٍ وسَلاَمٍ ورَحْمَةٍ لِلْبَشَرِيَّةِ كُلِّها، فَدَعا إِلَى التَّراحُمِ، وجَعَلَ الرَّحمَةَ مِنْ دَلائِلِ كَمَالِ الإِيمَانِ، فَالمُسلِمُ يَلْقَى النَّاسَ وفِي قَلْبِهِ عَطْفٌ مَذْخُورٌ، وبِرٌّ مَكْنونٌ، يُوَسِّعُ لَهُم، ويُخَفِّفُ عَنْهم ويُواسِيهم، فَعَنِ ابنِ مَسعودٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((لَنْ تُؤمِنوا حَتَّى

(١) سورة الشعراء / ١٨٣ .

(٢) سورة الأنبياء / ١٠٧ .

(٣) سورة آل عمران / ١٥٩.

(٤) سورة التوبة / ١٢٨ .

تَراحَمُوا))، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، كُلُّنا رَحِيمٌ! قَالَ: ((إِنَّهُ لَيسَ بِرَحْمَةِ أَحَدِكم صَاحِبَهُ، ولَكِنَّها رَحمَةُ العامَّةِ))، إِنَّ الرَّحمَةَ كَمالٌ فِي الطَّبِيعَةِ البَشَرِيَّةِ، تَجْعلُ المَرْءَ يَرِقُّ لآلامِ الخَلْقِ، فَيَسْعَى لإِزالَتِها وَمُواساتِهم، ويَأْسَى لأَخطَائِهِم، فَيَتَمنَّى هِدايتَهم، ويَتلَمَّسُ أَعْذارَهُم، إِنَّها صُورَةٌ مِنْ كَمالِ الفِطْرَةِ وجَمالِ الخُلُقِ، تَحْمِلُ صَاحِبَها عَلَى البِرِّ، وتَهِبُّ عَلَيهِ فِي الأَزَماتِ نَسِيماً عَلِيلاً تَتَرَطَّبُ مَعَهُ الحَياةُ، وتَأْنَسُ لَهُ الأَفْئدةُ، إِنَّ الرَّحمَةَ لاَ تَقْتَصِرُ علَى مَنْ تَعْرِفُ مِنْ قَرِيبٍ أَو صَدِيقٍ، ولَكِنَّها رَحمَةٌ تَسَعُ النَّاسَ كُلَّهُمْ، وأَحادِيثُ رَسولِ الله ﷺ تُبْرِزُ هَذا العُمومَ فِي إِسْداءِ الرَّحْمَةِ، والحَثِّ عَلَى إِفشائِها وانْتِشارِها، فَعَنْ أَبِي هُريرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ((لاَ يَرْحَمُ اللهُ مَنْ لاَ يَرْحَمِ النَّاسَ))، وفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْهُ ﷺ: ((مَنْ لا يَرحَمْ لا يُرحَمْ))، إِنَّ المُؤمِنَ قَوِيُّ الإِيمانِ، يَتَمَيَّزُ بِقَلْبٍ حَيٍّ مُرْهَفٍ لَيِّنٍ رَحِيمٍ، يَرِقُّ لِلضَّعِيفِ، ويَأْلَمُ لِلحَزِينِ، ويَحِنُّ عَلَى المِسكِينِ، ويَمُدُّ يَدَهُ إِلَى المَلْهوفِ، ويَنْفُرُ مِنَ الإِيذاءِ، ويَكْرَهُ الجَرِيمَةَ، فَهوَ مَصْدَرُ خَيْرٍ وبِرٍّ وسَلاَمٍ لِما حَولَهُ ومَنْ حَولَهُ، بَلْ إِنَّ تَعالِيمَ الإِسلاَمِ وآدابَ الدِّينِ الذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ فِي هَذا البَابِ تَتَجاوَزُ الإِنسانَ النَّاطِقَ إِلى الحَيوانِ الأَعْجَمِ، وتَتَرقَّى فِي الرَّحمَةِ بِالبَهائِمِ حتَّى فِي حَالِ ذَبْحِها، والمَشْروعِ مِنْ قَتْلِها، يَقولُ ﷺ : ((إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ، فَإِذا قَتَلْتُمْ فأَحسِنوا القِتْلَةَ، وإِذا ذَبَحْتُمْ فَأَحسِنوا الذِّبْحَةَ، ولْيُحِدَّ أَحَدُكُم شَفْرَتَهُ، ولْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ)).

فَاتَّقوا اللهَ -عِبادَ اللهِ-، واقتَدوا بِنَبِيِّكُم ﷺ فِي عَدلِهِ ورَحمَتِهِ؛ تَكُونوا مِنَ الفَائزينَ، وارفَقُوا بِالضُّعفاءِ والمُحتاجِينَ، والوالِدَيْنِ والأَولادِ والأَقرَبِينَ، يُصلِحِ اللهُ شأْنَكم، ويَرفَعْ فِي الجِنـــانِ مَنازِلَكُم.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ، امتَنَّ عَلَى المُؤْمِنِينَ، بِبِعْثَةِ نَبِيِّهِ الأَمِينِ ﷺ ، نَسَخَ بِبِعْثَتِهِ الشَّرَائِعَ، وَتَمَّمَ بِهِ الأَخْلاقَ وَالفَضَائِلَ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ سِيرَةَ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ ﷺ سِيرَةٌ واضِحَةٌ فِي جَمِيعِ أَطْوارِها ومَراحِلِها، والدَّارِسُ لِهَذِهِ السِّيرَةِ العَظِيمَةِ يَجِدُ أَنَّهُ ﷺ أُنموذَجُ الإِنسانِيَّةِ الكَامِلَةِ، ومُلتَقى الأَخلاقِ الفَاضِلَةِ، فَقَدْ أَعطاهُ رَبُّهُ وأَكرَمَهُ، وأَعلَى قَدْرَهُ ورَفَعَ ذِكْرَهُ، ومَعَ حُبِّ المُسلِمِينَ لِنَبِيِّهِمْ ﷺ وتَعظِيمِهِمْ لَهُ وتَوقِيرِهِمْ لِجَنابِهِ؛ فَإِنَّ عَقِيدَتَهُمْ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ رَسُولٌ، عَبْدٌ لاَ يُعبَدُ، ورَسولٌ لاَ يَكْذِبُ، بلْ يُطاعُ ويُحَبُّ ويُوَقَّرُ ويُتَّبَعُ، إِذْ شَرَّفَهُ اللهُ بِالعُبُودِيَّةِ والرِّسالَةِ، ولَقَدْ عَلَّمَنا رَبُّنا مَوقِعَ نَبِيِّنا مِنَّا فَقالَ عَزَّ شأنُهُ: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ﴾(١)، ويَقولُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ كَرِيماً: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴾(٢)، إِنَّ اتِّباعَهُ ﷺ والإِقتِداءَ بِهِ دَلِيلُ مَحَبَّةِ العَبْدِ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وهوَ مُوجِبٌ لِحُبِّ اللهِ لِعبادِهِ المُؤمِنِينَ، وسَبَبٌ لِمَغْفِرَةِ ذُنوبِ المُخْطِئِينَ، قَالَ عزَّ وجلَّ: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾(٣).

فاتَّقوا اللهَ -عِبادَ اللهِ-، واحرِصُوا علَى اتِّباعِ نَبِيِّكُمْ؛ تَنالوا مَحَبَّةَ رَبِّكُم، ويَكُنْ لَكُمْ مِنَ اللهِ العَونُ والعِزَّةُ بَيْنَ العَالَمِينَ، والفَوزُ بِالجِنانِ مَعَ الخَالِدِينَ.

هَذَا وصَلُّوْا وسَلِّمُوْا عَلَيه، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بذلك فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ (٤).

---

(١) سورة الأحزاب / ٦ .

(٢) سورة الأحزاب / ٢١.

(٣) سورة آل عمران / ٣١.

(٤) سورة الأحزاب / ٥٦ .

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ. اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدَّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.